تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبا
لجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني
زيد اذا اعجبك على بخلاف ضربت زيداً اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا
بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم
بدل البعض والاشتمال بل الكل ايضا لا يخلوا عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض
لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيئ
معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد
وعمرو فان فيه تفصيلاً للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل
الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله
مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احترز عن نحو جاءني
زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه دلالة على
تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اخبارا عن الكلام الاول نص
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من
احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك مع
اختصار واحترز بقوله كذلك نحو جاءني زيد وجاءني عمرو
بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم
حتى خالد فالثلثة مشتركة في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على
التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مرتبة

مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل
المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث
اذا قوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم يقل وبعد
لتفصيلها ما قلت فرقا بين ان يكون الشئ حاصلا من شيئين
وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة
وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجل ان الكلام
اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص
والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه
امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجئ احدهما كان بعد الآ
خر فليتأمل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووص
صى بالمحافظة عليه واورد السائح عن الخطاء في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك جميعا ولكن ايضا الدرك الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة
حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك
دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه
انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجئ عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم
عليه الى المحكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد
بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)